بسم الله الرحمن الرحيم

أقوال أئمة الدولة في بيان مؤامرة الصحوة

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قصة هذا الجمع، أنني سمعت بعض الضباع يتّهم الدولة الإسلامية في أنها سبب الصحوات، وذلك قبل إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام بشهر، وكرهت قولهم لسببين، أولا لقرب عهدهم بالقعود وعدم معرفتهم بالدماء الزكية التي قُرّبت لبناء هذا الصرح، وثانيا لبعد هذا القول عن واقع الجهاد في العراق.

فجلست أسبوعا وقرأت كلمات أبي مصعب وأبي حمزة وأبي عمر رحمهم الله، وكأنني أسمعها لأوّل مرة، وجمعت ما فيها من درر تشرح واقع الجماعات في العراق وتحذر من مؤامرات الصحوات.

وأضعها أمام القارئ والباحث والمناصر ليستفيد منها، إن شاء الله.

اللهم ألحقني بهم.

<u>أبو مصعب الزرقاوي</u>

[ربما يتساءل بعضنا، ما علاقة الشيخ أبي مصعب بالموضوع، فهو لم يُعاصر الصحوات؟ قلت: إنه رأى بوادرها قبل استشهاده، فحذّر من الخيانات الكفرية قبل ظهورها.]

سُئل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: ما هي أهم الأخطاء التي شهدها الجهاد الأفغاني ضد الروس؟

فأجاب: كان الناس يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير.

<u>أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا</u>، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات –التي كانت ذا منهج معوج– خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي 1427هـ]

وقال في نفس الحوار:

وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية – قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي 1427هـ]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: "إن المقاومة –وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة– تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا."

فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.))

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس.

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا دينٌ أقمناه مقام الوالد

قال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد رضي الله عنه – وقد كان تهيأ للخروج مع أبي عبيدة: "لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره." فقال: "ابن عمي أحب إليّ من هذا في قرابته، وهذا أحب إليّ من ابن عمي في دينه، هذا كان أخي في ديني على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم، فأنا به أشد استئناساً وإليه أشد طمأنينة.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها.

كان أبو الدرداء رضي الله عنه بدمشق، وسلمان رضي الله عنه بالعراق، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: "أن هلُم إلى الأرض المقدسة." فكتب إليه سلمان: "إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يُقدسُ المرءَ عمله."

إن "المقاومة" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله.

إن "المقاومة" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض.

إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم.

فعلى أكتاف من قامت معارك القائم؟ ودماء من سالت في الرمادي والفلوجة وحديثة؟ وأعناق من دُقت في تلعفر والموصل؟ وأرواح من أزهقت في معارك بغداد وديالى وسامراء؟

فهل قام بكل هذا إلا أبناء "تنظيم القاعدة" من مهاجرين وأنصار وغيرهم من المجاهدين الصادقين، أصحاب المنهج الصافي، الذين آلوا على أنفسهم ألا يتركوا السلاح وفيهم عينٌ تطرف وعرقٌ ينبض. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

لا بد أن يعلم القاصي والداني؛ بأن العدو الصليبي عندما اجتاح العراق وسقط حزب البعث الكافر وتهاوت رموزه وأذنابه وانفرط عقد جيشه، نهض المجاهدون يذودن عن حياض هذا الدين لرد الغزاة المحتلين، وقامت سوق الجهاد، وتسابق الأبطال إلى الجلاد، وتحركت كتائب الاستشهاديين، فأحالوا ليل العدو مجمراً، وانبرت الكتائب والمجاميع، وتقدمت الزحوف، والتحمت الصفوف، يذيقون العدو كأس الحتوف، وانقضت أسود التوحيد عليهم انقضاض الصقور على بُغاث الطيور، فخرقوهم بددا، وجعلوهم فددا، فقامت سوق الجنان، وتسابق الشجعان، كل يبتغي جوار الرحمن.

فتخلخلت صفوف العدو ودب الرعب في قلوبهم، وتزلزلت قواعدهم وحصونهم، وبدأت بفضل الله تتضح معالم المعركة، وكثرت خسائر العدو في المعدات والأرواح، وأصبح العراق بأكمله جحيماً على عُبّاد الصليب، واتسع الخرق على الراقع، وانكشف ظهر العدو، ولم يعد باستطاعتهم أن يغطوا حقيقة المعركة، فعمدوا كما أسلفنا إلى الإتيان ببعض المرتزقة من أبناء جلدتنا، على أنهم يمثلون "المقاومة"، حتى يكونون الواجهة التي تقطف ثمار الجهاد، وليسعوا إلى إنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه.

فأين هذه "المقاومة"؟! وأين هم فرسانها؟ الذين لم نسمع بهم ولم نرهم طوال أكثر من سنتين من الحرب الضروس؟ فأين هم وأين تضحياتهم؟ وأين صولاتهم وجولاتهم على الصليبيين في أرض العراق؟ أين كانت هذه الثعالب يوم أن كانت المعارك تدور رحاها في الفلوجة وفي القائم والموصل وديالى وسامراء وغيرها؟

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةوفي الحرب أشباه النساء العوارك

ونحن –بفضل الله– على علم ودراية بما يُحاك لنا في الخفاء من مؤامرات ينسجها عُبّاد الصليب مع الروافض الحاقدين –وللأسف– مع بعض الأحزاب "الاستسلامية" المحسوبة زوراً وبهتاناً على الإسلام والمجاهدين، كـ "الحزب الإسلامي"، وبعض رموز العشائر الذين ارتضوا بأن يكونوا مطايا للصليبيين لتنفيذ مخططهم في القضاء على الجهاد وأهله.

فنقول لهؤلاء المتآمرين: إن جهادنا هو لنصرة هذا الدين وتحكيم شريعة رب العالمين، ورد عادية الصليبيين، وإننا لنقاتل عن دين، هو دينٌ عظيم، هو دين رب العالمين، فالذي كفانا مكر الصليبيين في الأيام السابقة؛ قادرٌ على أن يكفينا مكركم، ويفضح خبيئتكم، ويكشف سوأتكم.

ويْحَكُم أيّها المُجرِمُون؛ لئن تلقوا الله بذنوب كأمثال جبال تهامة خير لكم من أن تلقوه بذنب عظيم، وهو التآمر على الجهاد والمجاهدين، {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور:19]، وهل هناك أعظم فاحشة من تعطيل الجهاد، الذي بتعطيله تُنتهك الأعراض وتُستباح الديار؟

ها قد رضيتم بالمساهمة في كتابة دستور البلاد، والمشاركة في تعبيد الخلق لغير ربّ العباد، مع اليهود والصليبيين والروافض الحاقدين؛ ويا لها من جريمة تقشعر منها الجلود وتشمئز منها النفوس، {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [آل عمران:83].

فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية؛ بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلاً عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء المجاهدين. ووالله! لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون

في باطن الأرض لا على ظاهرها. وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون. [أينقص الدين وأنا حي]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

يا إخوة التوحيد، يا إخوة الدرب: الثبات، الثبات، فهذا سيّاف ورباني وغيرهما عندما كانوا في بداية قتالهم للشيوعيين، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى الله على أيديهم العديد من الكرامات، وقد صرحوا أن جهادهم إنما هو لتحكيم شرع الله في أفغانستان، ولكن لما كان في منهجهم خلل عظيم، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي؛ أضلهم الله على علم، فأخذوا يمدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب في الملك، وتأولوا المصالح، ولووا أعناق النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس، صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس، عدو اليوم، حتى آل بهم الأمر أن جاءوا على الدبابات الأمريكية يطاعنون المسلمين في أفغانستان، وصدق الله سبحانه وتعالى حينما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}، وقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. قال الإمام أحمد: "أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك." انتهى كلامه رحمه الله. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وهذه صورة من صور التضحية والفداء في سبيل هذا الدين: يفخر بها كل مسلم، صاحبها أسد من عشيرة "زوبع" الأصيلة، وهو الأخ المجاهد أبو عبد الله الزوبعي، فعندما انطلق الإخوة في معركة أبي غريب الأولى، كان أبو عبد الله ممن يؤوي الإخوة في بيته، وقدر الله سبحانه لحكمة يعلمها أن يُكتشف أمر الإخوة قبل العملية، فبدأ الطيران بقصف البيوت، فقُتل من عائلته قُرابة العشرين شخصا –منهم أبواه وإخوانه وأخواته– وضرب أروع الأمثلة في الصبر والاحتساب، ولما أردت تعزيته والشدّ من أزره

خاطبني قائلا: "يا فلان! طالما أنت وإخوانك المهاجرون بخير فكل شيء بعد ذلك يهون." وقالها بلهجته العراقية اللطيفة: "أنا والأهل والأولاد فدوة للمجاهدين."

فإياكم أن يحول الأعداء بينكم وبينهم، فأقسم بالذي إليه أعود أنه ليس هناك جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين، أبناء الأمة المعطاء، النزاع من القبائل، الذين ينصرون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابهم ذهاب ريحكم، وبذهابهم ذهاب بركة الجهاد ولذته، فلا غنى لكم عنهم، ولا غنى لهم عنكم. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمنتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها –شعروا أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا– ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين. [فسيكفيكهم الله]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

واليوم، وبعد أكثر من سنتين ونصف، وبعد فشل أحفاد ابن العلقمي في كل شيء إلا في التنفيس عن حقدهم الرافضي، وجد سيدهم الأمريكي أن الأوان قد حان للتخلي عنهم ظاهرا، وأن الدور اليوم لنوع آخر من العمالة لا يستطيع القيام به إلا نوع خاص من العملاء، فمن يا ترى أفضل ممن يدعي دعوى الإسلام، ويظهر بمظهر المخلَّص لأهل السنة!

ويمكننا تصنيف أصحاب هذا اللون من النفاق بفريقين:

الفريق الأول: وهو ذاك الصنف الذي أدرك منذ اليوم الأول لدخول الصليبيين أرض العراق أن لا سبيل لقبول دعوته إلا بنسبتها إلى الإسلام، فكان منهم من اختار الانتساب للإسلام العام، ومنهم من انتسب

إلى دعوة السلف وأهل السنة والجماعة، وها نحن نراهم اليوم مضطرين للرجوع إلى أصولهم العقدية، وهم من بات على اتصال مع الكفار وحاميا للمقرات الانتخابية، وهم من لا يزالوا يتلاعب بأتباعه ويخادع الناس من خلال تصريحه بشيء، وبعمله في السر شيئاً آخر.

ولله در الشيخ أبي قتادة، حين يقول: "مرت فترات متقطعة من أعمال الجهاد، واقعة يتقمصها غير أصحابها، ويتاجر بها غير أبنائها، وسبب ذلك عائد إلى عوامل:

منها: رضى الجماهير المسلمة عن هذا الجهاد، ومن أجل الرفعة والظهور على أكتاف المجاهدين، فتسارع هذه التنظيمات الطفيلية إلى تقمص دور البطولة، وإظهار نفسها مع موقع الريادة في هذا الجهاد، فترتفع الأرصدة الإعلامية، وبالتالي ترتفع الأرصدة المالية، وحين إذ يصبح الجهاد في مأزق حقيقي، حيث يضرب المجاهدون ضربا شرسا، وذلك ليصبحوا تحت وطأة هؤلاء اللصوص وقطاع الطريق إلى الله تعالى، فتظهر الأمراض العجيبة، وتتكشف النفوس الخبيثة ويقع الفصام النكد بين المجاهد الحقيقي والممول الخبيث –لص بغداد– وأمثلة هذا كثيرة الوقوع وعديدة، فمن أفغانستان إلى فلسطين إلى البوسنة والهرسك إلى سوريا.

ومن هذه العوامل كذلك: إرضاء القواعد التحتية المتململة، فالإنسان المسلم الفطري السوي تتوق نفسه فطريا إلى الجهاد، وإلى المشاركة في مواطن العبودية لله ضد الكفر بجميع صنوفه وأشكاله، فمن أجل تفريغ هذا المرجل من بخاره الغاضب؛ فلابد من بعض المنفثات للتفريغ الذكي الخبيث، فتسارع الجماعة إلى تبني أعمال جهادية، لتقنع القيادة قواعدها أنها لم تغير الطريق، أو لتعريف قواعدها؛ أن هناك فرقا بين ما هو معلن من أجل الغطاء السياسي وبين ما هو مخفي حقيقي." انتهى كلامه رفع الله قدره وفك أسره.

الفريق الثاني: "الحزب الإسلامي العراقي" وحلفائه: وتاريخه مع الجهاد وأهل السنة معروف، فهو من رضى أن يكون طوق النجاة الذي أنقذ أمريكا في معركة الفلوجة الأولى، والتي كادت أن تعصف بالوجود الأمريكي في العراق، لولا الهدنة التي سعى إلى إبرامها هذا الحزب، لإنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه، بعد أن ضيق الخناق على القوات الصليبية والرافضية حول الفلوجة، وبعد أن

قطع المجاهدون -بفضل الله تعالى- طرق الإمداد عنهم، واشتعلت الأرض من تحت أقدامهم، حتى أن ناقلاتهم وعرباتهم علقت في الطريق نتيجة نفاذ الوقود.

ولقد حدثنا الإخوة ممن كانوا أسارى في سجن "أبي غريب" أن إدارة السجن أثناء معركة الفلوجة قد أيقنت بالهلكة، بعد أن قام المجاهدون بقطع جميع الطرق المؤدية إلى السجن، وأن المجاهدين قادمون إليهم لا محالة، فجاءت إدارة السجن يسألونهم؛ ماذا أنتم فاعلون بنا إذا جاءنا المجاهدون؟ فقال لهم الإخوة؛ تسلمون أسلحتكم لنا مقابل أن نؤمنكم، واتفق الطرفان على ذلك، فقام "الحزب الإسلامي" بمبادرته -غير مشكور عليها- بإنقاذ سيده الأمريكي، أرأيتم كيف يذبح الإسلام على يد هؤلاء المتسلطين؟!

وهو من أدخل الفرحة على قلب بوش وزمرته، بعقد اتفاق "اللحظة الأخيرة" كما سمتها مجلة "النيوز ويك"، والذي نفخ الروح في دستور كان مقرر أن يولد ميتا، فهذا الدستور كان مرفوضا حتى من دعاة القومية والوطنية، ولكن جهابذة هذا الحزب لم يجدوا حرجا من القبول به واتخاذه منظما لحياة المسلمين في هذا البلد، بدلا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، تحت دعوى وعود من كافر صليبي، زعم لهم إمكان إدخال بنود إضافية إليه، تضمن تعديله مستقبلا، وهو من نسق الاتصالات مع "زلماي خليل زاده" -السفير الأمريكي الحاكم للعراق- يوم أن اجتمع برموزهم في "المنطقة الخضراء" قبل التصويت على الدستور الكفري، قائلا لهم: "صوتوا على الدستور ولكم ما تريدون!" فتمت الصفقة، وراح الحزب يعطي الرشاوي المغرية لبعض شيوخ العشائر من أجل إقناعهم بضرورة المشاركة في الانتخابات. ولكن مقابل ماذا؟!

مقعد في البرلمان مقابل تعهد شيوخ العشائر بحفظ أمن القوات الأمريكية في مناطقهم! دين يباع وجهاد يعطل مقابل مقعد في برلمان لا يدفع شرا ولا يغني من كفر، أبلغت الحماقة حد بيع المرء دينه بعرض من الدنيا قليل، هذا هو الحل السياسي الذي يبشر به "الحزب الإسلامي" والمتحالفون معه!

فيالله ما أذلكم؟! إذ تستبدلون فتات موائد إخوة القردة والخنازير وعباد الصليب بمرضاة ربكم. واعجبي!؟ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض!؟

وما كانت أمريكا لتستجدي الحلول من بعض المنتسبين للسنة إلا بعد عجز آلتها العسكرية في القضاء على المجاهدين، وفشل خدمها من الروافض وغيرهم في إطفاء جذوة الجهاد في نفوس شباب هذه الأمة، وأيقنت أنها لن تستطيع –بأمر الله– القضاء على المجاهدين، فراحت تبرم الاتفاقات على تولي هؤلاء مهمة القضاء على الجهاد، بإدخال أهل السنة في دياجير اللعبة السياسية، مقابل إشراكهم في جريرة التخلي عن الجهاد، لصالح الحلول السلمية الانهزامية، والنتيجة المرجوة؛ هدوء يوفر للصليبيين فرصة لترتيب أوضاعهم وتهيئة القوات اللازمة لحماية قواعد الصليبيين. [فسيكفيكهم الله]

أبو حمزة المهاجر رحمه الله

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم. [إن الحكم إلا لله]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ونحن اليوم والحمد لله نبشر الأمة أننا وبالرغم من خيانة الإخوان المسلمين بزعامة الحزب الإسلامي، وخيانة السروريين في العراق بزعامة الجيش الإسلامي، ما زلنا نبسط وبحول الله وقوته سيطرتنا على بقاع كثيرة تشبه عرب جبور في ديالى والموصل وكركوك وبغداد والأنبار؛ ونعترف وبمرارة أننا خسرنا كثيراً من الأماكن بعد عمالة وردة الجماعات المشكلة للمجلس السياسي للمقاومة وتحالفه مع المحتل الصليبي، فقد كانوا نعم العيون والعون للمحتل وخاصة أنهم كانوا مختلطين بنا وكنا نراهم إخوة في الدين حتى طعنونا في ظهورنا فحسبنا الله ونعم الوكيل. [الدولة النبوية]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

سبق وأكدنا أن السبب الحقيقي وراء مشروع الصحوات هو قيام الدولة الإسلامية، وهو ما بدأ يطفو على السطح في هذه الأيام، فبعد إعلان الدولة تضارب المشروع الإسلامي مع المشروع الوطني الذي تتبناه كل ألوان الطيف في العراق تقريباً وهو ما تصرح به مراراً وجهاراً كل جبهات الضرار التي أُعلنت وشُكلت، وليس من العجب ولا من الغريب أن تتشكل جميع هذه الكتل بعد إعلان الدولة الإسلامية، فإنما تشكلت حقيقة لحربها سراً وجهراً، فلقد اشتعل الحقد والحسد في قلب حملة راية ابن سلول بعدما ضاعت من أيديهم الكعكة وتحطم أملهم في الحكم الوطني القومي، وتيقنوا أن دماءنا وأشلاءنا سنقطعها رخيصة ولا تضيع ثمرة الجهاد وتحكم العراق مرة أخرى بغير شريعة الرحمن، ولأن حقيقة جيوشهم الكذب وخاصة بعدما لحق المخلصون في صفوفهم بنا كان خيارهم الوحيد الوقوف مع المحتل ضد الدولة الإسلامية، فإن المشروع الوطني الذي نظّروا له وجمعوا لأجله وتحالفوا عليه هو نفس ما يريد المحتل فقط شرط العمالة وهو ما قدموه مسبقاً ودون مقابل من الكافر المحتل، اللهم إلا دراهم معدودة وأمن بدأ المحتل وأعوانه في حرمانهم منه. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلها، وادعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ورسالتي الثالثة إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشّريعة قبل أن يستدرجهم الشّيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذلّ والعار والخيانة مع المحتلّ وأعوانه، نحن نعلم أننا كلما لنّا لكم رفستمونا في وجوهنا ولكن لا بدّ من النّصح وسنحاول جرّكم إلى الحق، والله لا نريد لكم ولا لغيركم إلا الجنة في الأرض وفي السماء، في الأرض بطاعة الله وفي السماء بالفوز برضى الله، ولن يكون ذلك إلا بصدق التّوبة إلى الله بعد الاعتراف بالذنب وإيّاكم وتبرير الخطأ بأوهام كاذبة.

فإننا كما تعلمون لم نرفع في وجوهكم سلاحاً إلا بعد أن تعاونتم مع المحتلّ وتحالفتم مع الشيطان، وقد كنّا نلتزم ضبطَ النّفسِ ولا نريد أن تجرّونا عن هدفنا في قتال المحتلّ وأعوانه، حتى تبيّن لنا بما لا يدع مجالاً للشّك بل وتبيّن لكل مخلص في هذه البلاد أنّكم صرتم أهمّ أعوان المحتل وعيونه، وقد اعترف أحلافكم بعمالتكم وأخرجوا لذلك البيانات، أفما آن لكم أن تعودوا إلى رشدكم، فقد أدار الكافر ظهره لكم ونحن نرحّب بكم بعد التوبة بشروطها. [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ و واردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم ندّعِ أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمَّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، وإن حدثَ نسارعُ في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق. وإن كان يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت وجبّار فهذا هو عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الذي في الصّحيحين: ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.)) وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا. [اللقاء الصوتي الثاني]

أبو عمر البغدادي رحمه الله

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

لذا نعلنُ أن الحزبَ الإسلاميَّ بكل أطيافه قيادةً وأعضاءً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةُ كفر وردة، يجب أن يُقتلوا حيثما وجدوا، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية.

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ}.

وعليه نمهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يوماً للبراءة والتوبة مما هم عليه باستثناء خمسة نفر هُم:

أسامة التكريتي، وعلاء مكي، وعبد الكريم السامرائي، وإبراهيم النعمة، وطارق الهاشمي؛ فهؤلاء يقتلون متى قُدِر عليهم ولا مهلة لهم.

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة واستغلالها في استكمال المعلومات اللازمة فإن انتهت فاقتلوهم حيث ثقفتموهم واقعدوا لهم كل مرصد ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله فعسى أن يأتي العيدُ وقد طُهِّرت الأرض من رجس هؤلاء.

ولا نريد جدران مقراتهم فحسب إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن.

ونُعلن عن هديةٍ قيمةٍ مجزيةٍ تُسلَّم مني شخصياً لكل من يأتي برأسٍ من رؤوس الحزب الإسلامي سواءً أكان عضواً في البرلمان أو عضواً في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولاً لإحدى المحافظات. [وقاتلوا المشركين كافة]

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. فهذه نصوصٌ قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرضٌ رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شِدة حلّت بالجميع ترك صاحب الهوى والأُصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}. [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول –طواغيت الجزيرة– يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا. [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل. [قل إني علي بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟

أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة.

ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى.

ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية.

رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه.

وفي ظل حالة الانهيار التي تضرب بقوة مؤسسات دولة الطاغوت المالكي، وبعد تصريح خطير لفريق من الضباط الأمريكيين، أعلنوا عن حقيقة مفادها أنه لم يعد أمام القوات الأمريكية إلا ستة أشهر لتحقيق النصر في حرب العراق، وإلا واجهت انهياراً على الطريقة الفيتنامية، وهذا ما أكده ديك الحرب

"تشيني" والذي تحول فجأة إلى دجاجة تلقي قنبلة إعلامية انبطاحية: إن هدفهم الآن هو العودة بشرف إلى الوطن، وأعلنت الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأمريكي: أن الخطة الأمنية ينبغي أن تعطي ثمارها في منتصف هذا الصيف، وإلا سوف يعجلون برحيل القوات آخر هذا العام، هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصاً إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام:

أولها: تجفيف منابع المال من خلال حملة طويلة النفس من الأكاذيب والأراجيف، صدقها وللأسف كثير من الصادقين والمخلصين، ونسوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((وجعل رزقي تحت ظل رمحي))، وقال: ((الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).

ثانياً: تجفيف منابع الرجال، وقطع الصلة بين دولة الإسلام والمخلصين الصادقين من الأمة، وخاصة بعدما فشلت كل فتاواهم لصد الشباب المسلم المجاهد عن بذل نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله، فتآمروا بالتعاون مع عميل الموساد والاستخبارات الأمريكية يسري فودة على كشف طرق دخول المجاهدين المهاجرين والاستشهاديين، على الرغم أن أولئك الطيبين الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهلوا لهم أمرهم صرحوا غير مرة أنهم لا يستقبلون المهاجرين، فما الذي دفعهم إذاً إلى المغامرة، وفضح هذا الطريق وتسليط الضوء عليه؟ وقد اعترف الخبيث بنفسه أنه سلم ما بحوزته من معلومات إلى استخبارات دولة ما!

ثالثاً: الانخراط القوي والانضمام إلى خنجر ثلاثي الرؤوس، أقطابه:

أ- شرذمة من المرتدين المنتفعين تجار الدماء وسراق الجهاد على طريقة سعد زغلول وبن بلة وعلي جناح، وإلى هؤلاء نقول: قد مضى زمان سرقة الجهاد والمتاجرة بأطراف المعوقين ودماء الشهداء، وكما قال الصادق الأمين: ((لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)).

ب- طائفة أدعياء السلفية القاعدون المقعدون لجبنهم، همهم الطعن في المجاهدين وتتبع عوراتهم.

ج- طائفة من الحساد، دفعهم مسارعة كثير من عناصرهم وكتائبهم إلى التعاضد والتناصر وبيعة دولة الإسلام، فإن النفس جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها أمر، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((ثلاثة لا ينجو منهن أحد: الظن والطيرة والحسد))، فهذا ابن القيم رحمه الله يتعرض لأشد أنواع الأذى بسبب الحسد ويقول: "وقد كان الإمام أحمد هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول بعض الناس من الحسد، قالوا للخليفة: "أتكون أنت وقضاتك وولاتك كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق"، فلم يتسع علمه لذلك، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس طويل، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة"، ونحن نقول كما قال ابن القيم: لا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة، ونذكر بقوله تعالى: {قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرًا}، فهم صدوا الناس عن الجهاد في سبيل الله لما في قلوبهم من الضغن والحسد للمؤمنين الصادقين والخوف والهلع الذي يخلع قلوبهم، ودعوا أصحابهم وعشائرهم إلى الدعة والراحة، ولو كانت بتولي الكافرين، ومحاداة الله ورسوله والمؤمنين، ووضعوا أيديهم في أيدي طواغيت العرب يستجدونهم على أهل الملة والدين، بلسان ذرب، زاعمين أنهم ما أرادوا إلا إخراج المحتلين! وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف! [قل إني على بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

فيا أهل السنة إن حملة راية شاس ابن قيس اليوم كُثُر فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى الملأ وأعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام والجهاد اليوم ويسمي هو نفسه زيادة في الدجل "أبو عمر!" وذلك في خطاب وداعه المشؤوم لبلاد الرافدين، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء.

فلجنودنا أقول: صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا وتقديرنا وسعة صدورنا، وإن بغى بعضهم علينا: الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة، فإياكم أن تأخذوا طائفة بجريرة بعضهم ولو سفكوا منا الدماء وطعنوا في أعراضنا، قابِلوا الجور بالعدل بل بالإحسان، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب، قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ}، ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه))، واعلموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل ويطرقونها من كل باب لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها، ولهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة أهمها:

أولاً: الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك.

ثانياً: إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد، وأهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا ونحتاجهم من مقاتلين واستشهاديين وخبراء ودعاة.

ثالثاً: غرس روح الحمية والعقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون السلاح السلاح، وجعلت سعد بن عبادة سيد الخزرج -كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله." يعني ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: "إنك منافق تجادل عن المنافقين." هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم وصحابة رسول الله لما استعرت نار الحمية في نفوسهم قالوا ما قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد والحمد لله.

رابعاً: نصرة أبناء الجهاد من بعضهم وغرس روح الشك والريبة في نفوسهم، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا كما يُفوت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله لإخواننا، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه وهو عينه الذي لا يريده من يسعى لهذه الفتنة.

خامساً: فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللاأخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة وصعوبة تَبَيُّن عوام الناس –فضلاً عن عقلائهم– المخطئ من المصيب. [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمةَ الإسلام: إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّة؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكرديةِ، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ – نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ"، يعملونَ بكَدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويَتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ يَهونُ عليه تسليمُ البلاد

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ –وهو الكذوبُ– بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ

المَوْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ" رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويَّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدحِ "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثأْراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ "أبي غريب".

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ "دَيَالى"، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ "الإخوانِ المسلمينَ" في هذه الحربِ، فكان في مقدمتِهم "حماسُ العراقِ" و"جامع"؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مَخْبَئاً لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المَطافِ وَقَفُوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهِمُ المدنيِّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهِم حتى لا يَخْتَلطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمى "سلفر لاند" فقال: "إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي." انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ "حماسُ العراقِ" أو "الكتائبُ" سابقاً.

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ "أبي غريب" و"زوبع" لِحربِ المجاهدينَ وبكافةِ أطيافِهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرَقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نَوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعاً.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلا ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ
ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا لَمَا عَشِقَتْ مسيلِمةَ سَجاحُ

ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةً، فالإخوانُ قديماً لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا – كما زَعموا– دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُوا ضدَّها حرْباً إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدةَ سنواتٍ

شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ "رباني" بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنَكَّروا لهم فأَلْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح "رباني" يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونية وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدينَ" "سياف"، وبَدَؤُوا جميعاً يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بَثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءاً منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهِمُ المجاهدينَ مُتَزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تَخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَدِيّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءاً من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ "نعم".

خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه "آلُ سُعودٍ" عن نيتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلحِ وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنةِ عامةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: "قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلامياً"، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامناً: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ –ولا يزالُ– أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشراً: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلامياً أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ "حماسٌ" وأخواتُها من الكتائبِ المسلحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاومةِ والتي تَلْبَسُ زوراً ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ "إسرائيلَ"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بَيَّتُوا فيه أمراً خطيراً على الدينِ والجهادِ مفادُه: "أنْ تُشَكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفاً تَمْنَعُ بموجِبِه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواءٌ بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديِّ وكَفِّ متمرِّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ." هذا هو مفادُه.

ولقد قامَ القومُ بما وَعَدوا؛ فَشَنُّوا حرباً إعلاميةً، أَتْبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوارُ العامريةِ" منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالاً صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِهِ　　　أضافَ أعماراً إلى عُمْرِه

أمةَ الإسلامِ" أمتي الحرةَ الأبيةَ: إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر.

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُـ　　　ـدُّوا الشمسَ أن تُرْسِلَ السَّنا وهّاجَا

وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذَاهُ　　وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا

[ويمكرون ويمكر الله]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أولاً: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرنا الطيبين فهم بحق ذروة العشائر لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم فهم بصدق من أكرم الناس عماداً وأنقاهم أخوالاً وأجداداً، وأصحهم في ذكر المكارم إسناداً، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعاً، فهم السابقون في المجد والمدركون في الحمد، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا المجد الخارق، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم وسئموا الوقيعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روّج لكذبتهم بعض أفراخ العلمانية فقعَّدوا ونظَّروا لأكاذيبهم ورفعوا رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكاً لمن يحمل الجنسية العراقية، فماذا لو هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادنا وهو بالفعل صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض غير أرضه وحل بدار غير داره فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم؟ لا، أما أن يكون له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد، ولم لا وهم الذين قالوا العراق لكل العراقيين وثروته ملك لكل العراقيين، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان

الأيزيدية أو الصابئة المندائية كل عندهم سواسية في الحقوق سواء كان مسلماً سنياً أو رافضياً مجوسياً، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطان مريداً فحقه محفوظ!

أيها الموحدون إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيوياً فلبينياً وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقياً يقيناً، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم تارة بالعمليات الاستشهادية وتارة يقذفون أنفسهم في نحور العدو حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مئتي هاجر، وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء فما بال القوم ما زالوا يطبلون أن جنود الدولة وافدون ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو أبنائكم ونعلم يقيناً أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم.

وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير نسباً فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطلُ الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟!

وإن أبيتم إلا الكذب فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران.

فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويج كذبتهم بكل وسيلة إعلامية وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس وعَبَدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أُمِّلُوا بالحكم ولذا وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عرّاب الصهوينة في المنطقة مبارك وجنباً إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي.

وإن يك كادني ظلماً عدو   فعند البحث ينكشف الغطاء

ألم تر أن بالآفاق منا   جماجم حشو أقبرها الوفاء

فقالوا في برنامجهم السياسي: إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم. انتهى، وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وإمعاناً بالخيانة أسقطوا معلوماً من الدين بالضرورة ألا وهو جهاد الطلب فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة. انتهى، وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله، قال الشوكاني في "السيل الجرَّار": "أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين." انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقداً مذهب العلمانية والشيوعية حيث قال:

"وصارت موالاة الكافرين نوعاً من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات"، إلى قوله: "وصار ترك الجهاد التزاماً بمواثيق الأمم المتحدة وحرصاً على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول." انتهى. [فأما الزبد فيذهب جفاء]

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على

عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا. [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

واعلم أيها المسلم المجاهد أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من أمرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته.)) [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وفي الختام أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تخشوا على الجهاد في العراق، وطيبوا نفسًا فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسُود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء. [حصاد الخير]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وبدأت تبثُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباتهم على المواقف البطولية مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسياً وحمقى إعلامياً وقَتَلةٌ ميدانياً، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماءٌ وهمية

لجماعات من مخيلة من أَلَّفها مع بعض الحقائق الميدانية تماماً كالكهان، حقيقةٌ مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرّار والجرّار والبتّار!

مِمَا يُزَهِدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسِ أسمَاءُ مُعتَمَدٍ فِيهَا وَمُعتَضَدِ

أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعهَا كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخَاً صَوَلةِ الأَسَدِ

ثمّ باركت الأسماء الحقيقية منها والوهمية الزعماءَ الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية، بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المئة من الجهاد ولا تمتلك مشروعاً سياسياً فضلاً على أنها على حد كذبهم منبوذة اجتماعياً وكأنهم جاؤوا من الفضاء، وبدأ الترويج للفكرة إعلامياً والتحرك لها ميدانياً استعداداً ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد. [العز بصيانة الدين والعرض]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وأني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً وعلى المجاهدين فرساناً فهتكوا العرض وسرقوا المال وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتنّكم هذا الشرف الكبير. [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

الوقفة الثالثة: ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات، نقول: يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويداً! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون

بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجح ذلك ابن عبد البر وغيره وقال فيه الذهبي رحمه الله: "البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة ابن حصن على رأس فزارة"، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الهم والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي، وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: "فلم يكن يُسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة." انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال: " كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم"، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار.

فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادَّعت النبوة وجيَّشت الجيوش لحرب الإسلام والمسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر وعمر بن

الأهتم وعطارد بن حاجب، فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟ وإن كنا نقر بأنا ذوو خطأ وأهلٌ له، فهل أخطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن من أسباب ردة الأمس واليوم:

أولاً: حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال وبدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته: "قاتلوا على أحسابكم وأما دينٌ فلا دين"، ثم انهزم ولجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم.

ثانياً: المال، ففي الثقات لابن حبان أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص: "اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة"، فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبا بكر كما في تاريخ ابن خلدون والثقات لابن حبان، وقال: "فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم ويطلبوا ما في أيديكم"، ولقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُوي أنه قال: "إن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشاً يعتدون."

ثالثاً: الشبهات، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس، فقد يصمد المرء في المعارك والحروب وأمام زبانية السجون والمعتقلات، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين.

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك وغيره قالت: "لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: "هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس"، قال: "أو قال ذلك؟" قالوا: "نعم"، قال: "لئن قال ذلك فقد صدق." وعند الطبري في التهذيب: "فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا"، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر –أي تجهزوا لاستغلال الحدث– وذهبوا يفتتون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم وفتن بهم كثيرٌ من البسطاء وبلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين.

إن إعلام اليوم بفضائياته وصحفه وأبواقه من العملاء والكتاب والشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه وسلم مركزين حرابهم وسهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقر دارها ومركز قوتها وأخطرها عليهم وعلى دولة بني صهيون، ألا وهي دولة الإسلام في بلاد الرافدين، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلاً: "ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ولم يبقَ إلا المكر والحيلة فسأمكر لكم وأحتال." قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }.

أمة الإسلام أمة العزة والكرامة إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدواً قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية، أكثر من نصفه يخوض حرباً مباشرة مع دولة الإسلام، فعدة المحتل تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي وهو ما صرحوا به مراراً وتكراراً آخرها ما أكده الصحفي اليهودي "سيمور هيرش" في برنامج لفضائية الجزيرة، فالجيش الأمريكي تعداده الرسمي أكثر من مئة وستين ألفاً، وشركات خصخصة الحرب نحو مئة وثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين والأستراليين وغيرهم، وعدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي ومائتان وثمانون ألف حرس وطني أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات وعدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة. [فأما الزبد فيذهب جفاء]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام إننا حينما أعلنا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معايرة أخلاقهم ومنهجهم. إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة. فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية. وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة؟

ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم. وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه. أمة الإسلام لقد عزمنا ألا نكرر المأساة وألا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[تنبيه: هناك كلام كثير في التحذير من الحزب الإسلامي، منها كلمات قديمة فرّق الأئمة فيها بين قادة الحزب الإسلامي وأعضائه، وذلك قبل انتشار الكفر والعمالة في الحزب، وهناك كلمات أيضا في بداية الفتنة، فيها دعوة إلى عدم استهداف الحزب، لكن لما اشتد إجرامه، أعلنوا أنه صار هدفا عسكريا، ولم أنقل كل ما جاء فيه، لكثرته، ومن أراد الزيادة فليراجع المجموع لكلماتهم.]

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله.

جمعه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له